



لنا توبة فالواجب علينا التوبة من ترك التوبة فان لم يصح لنا التوبة من
 ترك التوبة وجب علينا التوبة من الاصرار على ترك التوبة وهكذا اذا
 ما عشنا وما لم نناد بالاداء فان لم يصح لنا شي من ذلك كله فليس
 وجه خاصة بمن لها على من مات مخر من اجل الاسلام واعلم الحقيقة
 التوبة هي الرجوع الى شهود الله تعالى هو المقدم على العبد ذلك الذي
 قبل ان يخلو ومعنى حديث اذ اذن رب العباد فليعلم ان له ربا يقدر الدنيا
 ويولد فيه يقول الله عز وجل له في الثانية والثالثة افعلم ما شئت
 فقد غفرت لك اي فعل ما شئت من الخاص والعام واستغفرتي اغفر
 لك فلا يكفيه العلم بان له ربا يقدر الدنيا من غير ان يدركه فافهم
 الشيخ يحيى الدين في الباب الرابع والسبعين من الفتوحات ومن اعظم دليل
 على وجوب التوبة فور اذ قوله تعالى وتوبوا الى الله جميعا ايها المؤمنون
 لعلمكم تفطن فامر الله عباده بالتوبة ثم لقيتم الحجر اذ خاطوا باعمالهم
 بمضون قوله تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ليقتولوا اذا سئلوا عن ذلك
 يوم القيامة لو ثبت علينا يا ربنا اننا مثل قوله تعالى بانها الانسان
 ما غرك بربك الكريم ليقول غركي كرمك يا رب فهذا من باب التعليم لا
 للتعهد خاصة فانهم قد واعلم ان توبة الله تعالى على العبد مقطوع
 لها وتوبة العبد في كل الامكان لما فيها من العلاء علم العلم بانها
 حردها وشروطها والحمل بعلم الله تعالى فيها فكل ما عرف يسئل ربه ان
 يتوب عليه وحظه هو من التوبة الاعتراف والسؤال لا غير لغنى وتوبوا
 الى الله جميعا ايها المؤمنون اي الرجوع الى الاعتراف والادعاء بوجوب
 عليه الصلاة والسلام نقلنا لكم بالفعل والصورة لا بالمعنى لانه
 لم يكن فيه من السخرة عن مثل الاظهار حرمة وانما كان محض نفوذ
 اقدار لا يتردد في الرجوع الى الله تعالى بطريق المعاهدة وهو لا
 يعلم ما في علم الله تعالى في غير حطر عظم فانه ان كان في علمه شي من
 الخلفات فلا بد من نقضه ذلك فيتنظم في سلك من قال الله فيهم

الذين يقضون عهد الله من اجله بشاقه لم يكن احد ان مقام التوبة من ادم
 عليه السلام حين اعترف بذنبه ودعى ربه وما نقل الله تعالى انه
 لا يعود كما اشترطه بعضهم في صحة التوبة فالناصح لنفسه من سلك
 طريق ابيه ادم عليه السلام فالذي العزم الصبر عند اهل الكشف ما
 لا يخفى من ادعاء القوة ومقاومة الاقدار الالهية الا ان يقصد بذلك
 انه لا يعود ان ذلك الامر الله استقلا لا ذلك كحال النبي قليتا من بعد
 وقد وقع لبعض الكابر من عباده في اسرائيل انه قال يا رب لو فرغني لعبادتك
 ووكلتني الى نفسي لاريتك من العبادة بما لا يفعله احد من العباد ففرغ
 التوبة ذلك اليوم وامر ان لا يدخل عليه احد يشغله عن ربه فما جاء
 نصف العشر حتى وقع في الحظيرة وما فضل الله علينا واقاب الابرار بالنادب
 بما اذ بهم الله به فاعلم ان العبد لم يكلف الا بوزن اعماله البارحة عليه
 على وفق الكتاب والسنة ويعطى كل فعل حظه لما كان من طاعة فليس شكر
 الله وما كان من مخصية فليستغفر الله لما كان من مباح فهو توبه
 بحسب مقامه وان كان ما زاد قلب المباح بالنية التي محمود وفي بعض
 الموافق الربانية ليس للعبد ان يشغل قلبه بالاختيار لفعل شي او تركه
 في المستقبل وانما عليه ان يعطي ما اوتى به حقه فان كان طاعة
 حمدنا على قسمتها واستغفرنا من تقصيره فيها وان كان عصية حمدنا
 على قدرها واستغفرنا من ارتكابها مخالفة امرنا وان كان غفلة وسهوا
 فعل هو الايق بمقامه انتهى وقوله ليس للعبد ان يشغل قلبه بالاختيار
 لفعل شي او تركه في المستقبل لا ينافي بجاهلة النفس وردحواظرها
 لان ذلك في الحالة الداهية لا في مستقبل الزمان لانها وجدت
 وكذلك لا ينافي الاستغارة لفعل شي في المستقبل لان الاستغارة
 ما سورتها وقس على ذلك كل ما سورت الله اعلم انه في الشيخ يحيى الدين
 في الفتوحات بعد كلام طويل وبلجمله لا يخلو العبد الذي يعاهد ربه
 على ترك شي او فعله في المستقبل اما ان يكون من اطلعه الله على انه لا يقع

الذين